الأدب النسائي العربي بين المركز والهامش

أ.جمعة لبيض

جامعة العربي التبسي – تبسة

ملخص البحث

تعد صورة الكتابة النسائية من الصور التي لا تزال تتسم بالغموض، لكونها لصيقة بعالم الأنثى ؛ هذا العالم الذي يحيطه الكثير من الغموض والتساؤل، لذا جاءت صورة الكتابة النسائية صورة معبرة وصادقة عن واقع المرأة، وما يجسده من خصوصية محاولة من خلالها الخروج من زاوية الهامش إلى ساحة المركز، إذن الأدب النسائي تجربة ناضجة غنية تستحق وقفة طويلة للحديث عنها.

Resume :

La copie de l'écriture de l'image des femmes qui sont encore caractérisé par mystère، étant étroitement le monde de la femelle; ce monde qui l'entoure beaucoup de mystère et d'émerveillement، est donc venu copie de l'écrit à l'image de la femme expressive et honnête au sujet de la réalité des femmes de، et s'incarne dans la vie privée de cette tentative، au cours de laquelle la sortie sous l'angle de la marge à la place du centre، alors l'expérience de la littérature des femmes matures est riche méritent une longue pause pour parler .

مدخل:

حين يمارس الواقع الثقافي المفروض المشبع بذهنية الإقصاء فعل التغييب على المرأة، نجدها تقوم وتتحدى الرجل لفرض نفسها، إذ أن حقول السياسة، والفن، والإبداع

ليست حكرا على الرجل دون المرأة، بل هي حقول تتلاقى فيها مجموعة من الأصوات وتتفاعل فيما بينها، لا فرق بين رجل وامرأة مادام الهدف هو النهوض بالحضارة .

ولقد وجدت المرأة نفسها في وسط يقيدها ويحبسها على أنها شخص فاقد للأهلية، وسط يذكرها دائما أنها تختلف عن الرجل، ولا يحق لها ممارسة حريتها إلا ضمن الإطار الذي تحدده العادات والأعراف. إن نظرة سريعة في تاريخ الأمم والشعوب تطلعنا على مكانة المرأة المتدهورة في مختلف الشعائر الوضعية، **فالمجتمع الروماني** مثلا أنكر أن للمرأة روحا خالدة كالرجال (و**بعد بحث طويل ومناقشة حادة خلص إلى أن المرأة إنسان ولكنها خلقت لخدمة الرجل**)[1]، وإذا كان ذلك المجتمع قد اعترف بعد عناء بإنسانية المرأة، فإنه أبقى على تبعيتها للرجل وخدمتها له، وقد كرست الكنيسة تقييد المرأة وتحجيبها، وكان الرجل هو المسيطر، ومن حقه أن يقتل زوجته وأن يبيعها ليدفع ما عليه من ديون، وكانت عاقبة الزنا تجازى بإعدام المرأة في حين كان الرجل معفيا منها، كما نجد في الحضارة البابلية (**قوانين حمورابي تقول إذا أشار الناس بإصبعهم إلى زوجة رجل لها علاقة برجل غيره، ولم تضبط وهي تضاجعه، وجب أن تلقي بنفسها في النهر محافظة على شرف وسمعة زوجها، هكذا نرى أن المرأة كانت تعامل بذل وهوان وبدرجات متفاوتة حسب التغيرات البيئية والمجتمعية**) [2] .

ولقد شهدت المرأة العربية ــ كغيرها من نساء العالم ــ تسلطا كبيرا من قبل الرجل وقد بلغ الأمر ببعض الأفراد في بعض القبائل العربية إلى وأد بناتهم، وهي طريقة كانت معروفة في العصر الجاهلي، لكن تغيرت وضعية المرأة، وتعززت مكانتها في عهد **الرسول** (**صلى الله عليه وسلم**) بانتشار الدعوة المحمدية في كافة البقاع منزلا حسنا، بأن سمح لها العمل إلى جانب أخيها الرجل لنشر الرسالة المحمدية .لكن المهام والحقوق التي منحها الدين للمرأة لم تنصفها في بعض الأحيان، كما نجد بعض النصوص الفقهية التي فسرها الرجل لصالحه لفرض سيطرته تحت راية الشرع، كما قال **الله تعالى**:" **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من**

أموالهم" [3]، بالإضافة إلى توزيع الميراث... وما إلى ذلك من الأمور التي وجد فيها الرجل دافعا، ومصداقية لممارسته السيطرة على المرأة بوجه حق أو دونه .

أما في **عصر النهضة** فقد عرفت وضعية المرأة اختلافا كبيرا، وهذا راجع إلى ما عرف بدعوات جريئة، ومتطورة لتحرير النساء بدءا بما نادى به **رفاعة الطهطاوي** (**1801 _ 1873**) من إعجاب لديمقراطية الغرب، ومشاركة المرأة في الحياة الفرنسية، وقد دعا **الطهطاوي** إلى تعليم النساء، ولكنه لم يجرؤ على مناقشة " **قضية الحجاب والسفور** " التي تطرق إليها **قاسم أمين** فيما بعد، والذي كان يؤمن بأن لا نهضة لمجتمع نساؤه قاعدات ومتحجبات [4]، ولقد كتب **قاسم أمين** عام **1897** كتاب " **تحرير المرأة** " الذي أحدث ضجة إذ هاجمه بعض رجال الدين، ولقي التأييد من بعض المستنيرين من أمثال **أحمد زغلول** * (**1927_ 1857**)، كما ألف **قاسم أمين** بعد **ثلاث سنوات** كتاب " **المرأة الجديدة** "، الذي لقي كسابقه تأييدا كبيرا من المثقفين، نذكر منهم **ملاك حنفي** " **باحثة البادية** "، التي عرفت بدعواتها إلى تحرير النساء، وقد أرسلت إلى المؤتمر الوطني سنة **1910**، عريضة احتجاج تطالب فيها بحق المرأة في التعليم الثانوي الذي كان وقتذاك وقفا على الذكور[5] .

كما نشطت الحركات النسوية في الأقطار العربية الأخرى، إذ عقد المؤتمر الأول للنساء في **بيروت** سنة **1919**، والمؤتمر الثاني سنة **1922** ، وقد طالبت توصيات هذه الملتقيات والمؤتمرات بضرورة الدعوة إلى المساواة بين الجنسين في الوظائف المهنية وفي الحقوق، ولا تزال الأقلام الداعية إلى تحرير المرأة تؤكد هذا المطلب، **كنوال السعداوي** في **مصر**، و**فاطمة المرنيسي** في **المغرب**، و**زينب الأعوج** في **الجزائر**، و**فاطمة أحمد إبراهيم** في **السودان**[6] ، كما نجد مساندة لهذه القضية من بعض الأصوات الرجالية مثل: **بن باديس ومالك بن نبي** وغيرهم من حمل على عاتقه لواء قضية المرأة .

لقد هيأ هذا التطور الفكري، والاجتماعي، والسياسي للمرأة عموما، ولوج ميدان الأدب من أوسع أبوابه، فأعلنت عن وجودها وتحدثت عن ذاتها، وشاركت في العديد من القضايا الاجتماعية والقومية والإنسانية [7] .

إذ تعد الكتابة النسائية عموما فضاء خصبا للمرأة، عبرت من خلالها عن خصوصيتها النفسية والعقلية والوجدانية من جهة، وتحدت مختلف العقليات التقليدية الموروثة التي طالما ظلت تنتقص من قيمتها وتهميش دورها من جهة أخرى .

حيث تمكنت _المرأة المبدعة_ من خلال كتاباتها الولوج إلى عوالم خاصة بها، ستطاعت إثرها تأكيد ذاتها بالتعبير عن كل مشاعرها وآلامها وآمالها دون الشعور بإحساس القيد أو الخجل، فنسجت بذلك عالمها بعيدا عن سلطة التهميش والإلغاء والتغييب التي طالما طوقت رغباتها الملحة في ممارسة حق الكتابة والتحول بها من موقع الهامش إلى المركز في تمثل العالم.

ونعتقد أن المرأة العربية عموما قد بذلت جهودا مضنية من أجل افتكاك دورها وإثبات جدارتها على جميع الأصعدة، بالخصوص على المستوى الإبداعي الذي له موقعه ضمن سيرورة التاريخ الثقافي العربي، مما دفع بها إلى خلع ثوب القيم والعادات والتقاليد التي تربت عليها في تاريخها الطويل، وتتمرد عن كل التمثيلات الاجتماعية والثقافية المفروضة عليها، خاصة وأن طبيعة الثقافة في مجتمعاتنا لها ملمح وحيد وهو ملمح الثقافة الأبوية الذكورية المسيطرة .

إذن يمكن القول أن الكتابة النسائية قد شغلت الباحثين وأهل الاختصاص كثيرا، خاصة فيما يتعلق بهوية النص وتجلياته في الفكر والثقافة والإبداع، هذه الهوية ي لم يعترف بها أو لم يستسغها الرجل العربي، والذي نظر إليها بكثير من الريبة والشك والأفكار المسبقة التي تصل أحيانا إلى حد السخرية والإلغاء، ولذلك فقد تعددت وتنوعت الرؤى بين مؤيد وآخر معارض، ولا يزال هذا المصطلح "الأدب النسائي" أو"الكتابة النسائية" يثير العديد من التحفظات والاعتراضات .

هي إشكالية أثارت جدلا طويلا، ولم تحسم في الواقع بعد إلى يومنا هذا، لما فيها من تباين واختلاف في وجهات النظر ما أدى إلى طرح العديد من الأسئلة حيال هذا الموضوع : هل هناك أدب رجالي وآخر نسائي ؟ أي هل يوجد أدب يصدر من الرجل يحمل صفات وسمات الفحولة، يقابله أدب آخر يصدر من المرأة يحمل صفات وسمات الأنوثة، فتتضح هذه السمات على مستوى معاني ومباني الموضوعات المطروحة ؟ [8] .

(قبل أكثر من **مائة عام** قالت **جيني هيريكورت** :" **لا أستطيع أن أكتب إلا كامرأة بما أن لي شرف كوني امرأة "، كان ذلك ردا على الجدل الدائر آنذاك حول قيمة ما تكتبه المرأة، والذي ما زال قائما عندنا على الأقل! ، وردا كذلك على من يتهم نص المرأة بأنه بقي مذكرا، فما قيمته من نتاج لا يخولها أن تحتجز مكانة متفردة في الإبداع أو الكتابة الإبداعية النسائية سواء في مجال القصة أو الرواية**) [9]. وفي السياق وجب علينا عرض جملة من الآراء النقدية التي ناقشت مسألة الأدب النسائي التي أخذت مكانا واسعا، باعتبارها قضية ذات دلالة أعمق في النقدين الغربي والعربي .

الكتابة النسائية عند الغرب:

الباحثة **روبين لاكوف** (**Robin Lakoff**) هي اختصاصية في الألسنية الاجتماعية، تتبنى الرأي الذي يرى أن لغة المرأة تتسم بالدونية والانحطاط مقارنتها بلغة الرجل، لأن لغتها تحتوي على نسيج من الضعف والشك... وتهتم أكثر بردود الفعل العاطفية الخاصة، وتدعو المرأة إلى تبني اللغة الذكورية بحكم أن اللغة الذكرية هي الأقوى، وإن أرادت فعلا المساواة الاجتماعية مع الرجل؛ بمعنى أن الكاتبة تلزم المرأة بتبني لغة الرجل بما أنها اللغة الأقوى، على عكس لغة المرأة التي تهتم بكل ما هو تافه وغير جدي .

أما **فيرجينا وولف**(**Virgina Wolf**) صاحبة مقال " **مهن النساء** " فتتبنى رأي الناقدة الفرنسية **إلان سيسكو** من خلال مقالها الشهير " **ضحكة مديوسا** " سنة **1976**، وقد عُد نداء صريحا للمرأة بأن تخضع لجسدها في كتابتها فتقول "

اكتبي نفسك، يجب أن يسمع جسدك، عند ذلك فقط ستتدفق إمكانات اللاشعور الهائلة فيك، فليس هناك عقل أنثوي، كوني شاملة "[10]؛ وكأن الكاتبة هنا ربطت كتابة المرأة بلغة جسدها، جسدها لما تمكنت من الوصول إلى إمكاناتها المدفونة بداخلها، وهي لا تختلف مع **روبين لاكوف** في أن كتابات المرأة تختلف عن كتابات الرجل، هذا ما جعل أدبه أقوى من أدبها، وإنما الاختلاف يعود إلى وضع كل منهما في المجتمع، لكون المرأة تناضل من أجل المساواة الاقتصادية والاجتماعية أولا، ثم فيما بعد تمضي إلى جانب الرجل وفق الأطر المخولة لها دستوريا وقانونيا بصورة طبيعية .

وقد وجدت هذه الفكرة تأييدا من قبل **ميشال بارات** (**Michel Barret**) إذ ترى بأن الظروف التي ينتج فيها الرجل تختلف ماديا عن أدب المرأة، وهذا الاختلاف يؤثر على كتابتهما شكلا ومضمونا، حيث يستقبل إنتاج الرجل بالحفاوة والتكريم، في حين يستقبل إنتاج المرأة بالبرودة والشحوب، ي أن النظرة الدونية من قبل المجتمع وهي التي تعظم عمل الرجل وتقلل من عمل المرأة، وبمعنى أن الإنتاج الأدبي يثمن عن طريق المجتمع وليس على الجهد والموهبة الفكرية [11]

الكتابة النسائية عند العرب:

نجد **جورج طرابيشي** يميز بين ما تكتبه المرأة، وما يكتبه الرجل، أي أن الرجل في كتاباته فهو يعيد بناء العالم، على خلاف المرأة فالعمل الأدبي عندها هو مجرد بؤرة للمشاعر والعواطف الدافقة، بمعنى أن الرجل يكتب بعقله، أما المرأة حين تكتب تكتب بقلبها، فالعالم هو محور الرجل، أما المرأة فمحور اهتمامها الذات، بحيث تستلهم جمالية الكتابة في المقام الأول من غنى العواطف وزخم الأحاسيس. ويذهب أكثر من ذلك إلى جعل المتلقي يشارك في عملية التمايز بين كل من عمل الرجل، وعمل المرأة، إذ يقول إن المتلقي على استعداد نفسي، وجمالي حين يقدم على قراءة نتاج نسائي يختلف عن الاستعداد الذي يكون فيه حين يقدم على قراءة نتاج رجالي، ويرجع هذا الاستعداد في معظم الحالات إلى موروث نفسي ناتج عن العنصرية المعادية للمرأة [11]

وتذهب الناقدة السورية **أسيمة درويش** منحى آخر فهي تنفي مصطلح الأدب النسائي، فهي تعد الكتابة فعلا إنسانيا على وجه الإطلاق، وأنه عند تقصي تاريخ الفكر البشري نكتشف العلائق بين الإنسان والوجود، وأن المعيار الوحيد للتمييز بين الكتّاب في الكتابة الإبداعية هو كل من البعد الفني والمفهومي، بمعنى أنه يوجد أدب أنساني بحت وليس هناك أدب رجالي أو أدب نسائي، وأن البعدين الفني والمفهومي هما اللذان يفصلان ويميزان بين الكتاب في أعمالهم الأدبية [12].

وهذا ما نجده عند الناقدة **ظبية خميس** من خلال كتابها **"الذات الأنثوية _من خلال شاعرات حدثيات في الخليج العربي _"**، **تقول :"المرأة الكاتبة من خلال الثقافة المهيمنة اعتبرت دائما متطفلة على أراضي الرجال مثل شخص من العالم الثالث في أراضي رفاهية المجتمع الأوروبي، إنها لا تملك مكانا جديدا لها أشبه بثقافة فرعية خاصة للمرأة، بكل ما يعنيه ذلك التهميش، تطرحه الثقافة المهيمنة عليها، أو أن تدخل في معركة مع الرجال لتثبت أنها جديرة بأن يغدو لها مكان مشرف"** [13]، وكأنها تقر بأن الكتابة عالم غريب ومجهول بالنسبة للمرأة ولا حق لها الخوض فيه لكي لا تدخل في صراع طويل مع الرجل وبشكل أعم الثقافة الذكورية ككل .

ولأن الكتابة قبل أن تكون تركيبا لغويا هي بوح وتعبير، فإن المسألة عند المرأة تتغير إذ اتخذت الكتابة بالنسبة إليها منحى آخر، منحى البحث عن الخلاص من الوضع المعاش بكل حيثياته التي تعاني منه، فوراء كل كاتبة قضية، والقضية حتما هي ذلك الوجع الحقيقي، وجع جبل على خجل البوح والتعبير لا يعكس إلا مجتمعا يريد تكميمه، وجع جعلها صورة تاء تعكس وجع الكثيرات، وهذا ما يؤكده رأي الكاتبة الجزائرية **فضيلة فاروق "إن المتأمل في الكتابة النسائية، أشبه ما يكون بالدخول على حلبة يراد لها أن تظل محاطة بالأسيجة منسمة بنسغ الحريم، في كل ما يكتب حول موضوع الكتابة النسائية أو الأدب النسائي، هناك دوما بشكل أو بآخر رغبة غامضة ودفينة في مقايسة إبداع المرأة بمقاييس الجسد والكبت**

والقهر والتمرد وغبن الأنثى تحت سطوة الذكورة وصولة الرجل، هناك استسهال غريب لمقارنة الأدب النسائي عبر المفاهيم السيكولوجية بدل المفاهيم النقدية والجمالية الواعية بشروط استغلالها النقدي.

وربما من إبراز ملامح هذا الإفراط في تقديم المرأة ضمن وضع اعتباري رث ومستهلك هو وضع الضحية المغلوبة على أمرها، التي تجرب اقصى درجات القهر وتكتوي بشتى الظلم من الأب والزوج والحبيب والزميل والقريب والبعيد والفرد والمجتمع وكل ما يحمله بصمة الرجل، أو يشبه فظاظة الرجل " [14] .

وتتوقف الكاتبة المصرية **نوال السعداوي** المعروفة أمام هذه المسألة، وتدين الرجل، وتعتبره هو المسؤول على اختيار الأعمال النسائية الضعيفة للمرأة الجميلة، ويترك الأجود، و لذا لا ينحصر في مجال الأدب فقط بل في كل المجالات، ما أفهمه من قولها أن الرجل لا يهتم بالعمل الأدبي الذي تصدره المرأة بالقدر الذي يهتم فيه بالكاتبة في حد ذاتها ،لكن نرى أن هذا الرأي بعيد نوعا ما على الواقع .

كما تؤيد الكاتبة والمذيعة **مريم الغامدي** هذا الرأي فتتهم أشباه الرجال على حد تعبيرها بإحباط المرأة، وتراجعها على الكتابة تقول (**كم من الكاتبات تركت الكتابة محبطة، وهي فعلا مبدعة، بسبب أطماع أشباه الرجال (الذكورة)، فالرجل هو المسؤول، وهو الذي يقرأ مقالاتها، وهو الذي إما يرفعها إلى مصاف كبار الكتاب إن أطاعته، أو يبتر مقالاتها، وقد يلغيها جملة وتفصيلا، وربما أساء إلى سمعتها لأنها قاومته، وقلل من مقدرتها الإبداعية**)[15].

وفي السياق ذاته يلفت نظرنا **بوشوشة بن جمعة** في كتابه "**الرواية النسائية المغربية**" بأن ثمة مصطلحا نقديا جديدا ويطلق عليه أدب المرأة أو الأدب النسائي أو الكتابة النسائية، وهي صيغ ترادفية أثارت الجدل عند ظهورها، لأعمال رائدات في الإبداع **كليلى بعلبكي** و**كوليت الخوري** و**غادة السمان** و**ليلى عسيران** ...، ويقول **بوشوشة** "**كان لظهور مثل هذه الكتابات الصادرة عن المرأة أن لفتت أنظار النقاد إليها، ليس لما تتوفر عليه من قيم فكرية وجمالية فحسب، بل لصدورها أساسا**

عن جنس الأنثى الذي يعلن عن وجوده، ويسجل حضوره في الحقل الأدبي الذي كان حكرا على الرجال أو يكاد"، وهو بذلك يثبت جدارة ومكانة المرأة في الحضور على الساحة الأدبية لما تتوفر عليه من قيم فكرية وجمالية [16].

أما **حسام الخطيب** فقد تناول هذا المصطلح كغيره من خلال التصنيف الجنسي، لا من خلال المضمون وطريقة المعالجة، إلا إذا كان الإنتاج الأدبي للمرأة يعكس بالضرورة مشكلاتها الخاصة، وهذا هو المسوغ الوحيد الذي يمكنه أن يكسبه مشروعيته النقدية [17].

لقد تعددت تسميات هذا النوع من الأدب منها أدب نسائي، أدب نسوي، أدب المرأة، أدب أنثوي، ففي **السويد** مثلا ظهرت تسمية للأدب الذي تكتبه المرأة (**أدب الملائكة والسكاكين**)، وهو ما قاله **أنيس منصور** فأطلق على ما تكتبه المرأة (**أدب الأظافر الطويلة**)، أي أنها مستعدة وهي تكتب للخربشة والانتقام من الرجل .

ثم أوجد **إحسان عبد القدوس** تسمية أخرى حينما سمى أدب المرأة بأدب (**الروج والمانكير**)، بأنه يرى أنها أدبها أدب صوتي وأدب شكلي، تعتني فيه بالتأثير الرنيني والتخيلي عن طريق اختيار الجملة والعبارة دون التدقيق في الموضوع [18] .

ومن ناحية أخرى أشار الدكتور **حامد أبو أحمد** إلى وجود ما يسمى بالأدب النسائي وخصوصا في الغرب، وعرفه بأنه أدب احتجاج ضد سيطرة الرجل، وأوضح أن هناك **ثلاثة** أنواع من الأدب الذي تنتجه المرأة، **أولا** الأدب الذي تنتجه من أجل أن تشارك في إنتاج أدب إنساني، دون أن تشغل نفسها بالصراعات الجنسية وتأثيراتها على نتاجها، و**ثانيا** الأدب الذي تحارب من خلاله الرجل، والعقلية التي تعمل على ترسيخ فكرة التهميش والتي تتجاهل النتاج الأدبي النسائي، و**ثالثا** الأدب الذي تخدم به جنسها، وتعزل من خلاله نفسها عن العملية الإنسانية الكبرى، والذي يعود عليها بالسلب غالبا أكثر مما يعود عليها بالإيجاب، وهو يعتبر أن المرأة في حالة كفاح لإخراج المجتمع من حالة التخلف، والجهل والهيمنة، والقضية الآن ليست قضية رجل وامرأة، إنما القضية هي الدفاع عن مجتمع مهمش من قبل جهات معينة، فالقهر واقع على

الجنسين، ويوضح أن هناك بعض الأشياء التي توضع في اعتبارنا عند التطرق لنقد أي عمل نسائي، وهي مراعاة أن المرأة هي عبارة عن عواطف متدفقة أكثر من الرجل، وأن لها موضوعات خاصة بها، لا يمن للرجل أن يصل إليها، هذا لا يمنع أن هناك رجال أدباء عبروا عن المرأة أكثر منها [19] . أما الكاتبة **سحر خليفة** فتتطلع لأن تكتب كتابة نسائية، نسائية جدا إلى درجة استفزاز آليات التلقي الذكورية، فهي تريد أن تكتب بطريقة أخرى، بلهجة أخرى، بمشاعر بحثا عن فضاء أكثر رحابة وتحررا وانفلاتا من ضغط وإكراه وعنف لغة الرجل [20] .

كما نجد بعض الكتاب يتورطون في هذا الجدل القائم "المرأة والكتابة" فيقرون بواقع انقسام بين مصطلح الفحولة ومصطلح الأنوثة في الكتابة الإبداعية، وأن المرأة المبدعة وإن جاءت إلى الوجود اللغوي ومارست الكتابة تبقى مجرد موضوع للوحي ومادة لغوية[21] .

وكما يقول الكاتب والناقد **عبد الله الغذامي**" **أقصيت عن المساهمة في تكوين اللغة أو صنعها أو إنتاجها** " [22]، ثم يسألون عما " **إذا كانت اللغة قد انحازت إلى الرجل وتم تذكيرها نهائيا، أم أن هناك مجالا للتأنيث** " [23] ؛ بمعنى أن المرأة المبدعة بالرغم من تمردها واستفزازها للرجل لا يمكن بشكل من الأشكال أن تخرج عن لغة الرجل .

خلاصة القول أنه بالرغم من تواجد اختلاف في وجهات النظر لهذا الموضوع إلا أنه هناك أدب نسائي، وهو أدب يؤكد وجود إبداع نسائي وآخر رجالي، لكل منهما هويته وملامحه الخاصة، وعلاقته بجذور ثقافة المبدع وموروثه الاجتماعي والثقافي، وتجاربه الخاصة من نفسية وفكرية تؤثر في فهمه للعالم من حوله والمرحلة التاريخية التي يعيشها، وقد يتسع الأدب النسائي ليشمل الأدب الذي يكتبه الرجال عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة، وأن كل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها أو نظرتها للرجل وعلاقتها به، أو يهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية أو الجسدية ومطالبها الذاتية، فهو أدب نسائي . [24]

وقد عانت المرأة المبدعة طيلة هذه السنوات خاصة العربية من مسألة التهميش لأدوارها وهيمنة الأدب الذكوري مما دفع بمجموعة من الباحثات العربيات، كما يبدو من حديث **هدى الصده** إلى الاهتمام " بجمع وتوثيق سير حياة النساء اعتمادا على المصادر المكتوبة والشفافية، إن هذا الحرص على توثيق التجارب والخبرات نراه شكلا من أشكال المقاومة لعمليات الاستعباد، والتهميش التي تعاني منها النساء على مدى فترات تاريخية مختلفة...ـ وهو ـ...حرص يعبر عن محاولة للمشاركة في تشكيل تصورات ثقافية مكملة مضاهية أو مناقضة مع التصورات السائدة عن النساء العربيات" [25]، فظهور مثل هذه التجمعات هو نوع من أنواع المقاومة النسائية وسعيا في ذلك إلى أن يصبحن ذوات صوت أقوى [26] . (مطالبات بإنصافهن وجعلهن على وعي بحيل الكاتب الرجل وخصوصا فيما يتعلق بإبراز الكيفية المتحيزة التي بها يتم تهميش المرأة ثقافيا لأسباب بيولوجية طبيعية) [27].

في ضوء ما سبق نستخلص أن الكتابة النسائية من المصطلحات التي دار حولها نقاش طويل مما نتج عنه تضارب في الآراء، لما فيها من غموض وشك، كما يعتبر هذا النوع صورة صادقة ومعبرة وكاشفة عن واقع المرأة الغربية أو العربية بكل حيثياته وخصوصيته التي تختلف عن عالم الرجل، كما أرى أن الاختلاف لا يعني التفضيل إنما يرجع إلى حكم الطبيعة البيولوجية لكل واحد .

هوامش :

1_ قاسم، أمين بك، " المرأة الجديدة "، مطبعة الشعب، مصر 1911، ص 5 .

2_ديورانت، ول، " قصة الحضارة "، تر:الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية، ج 1، 1972، ص 232، نقلا عن :صالح ، مفقودة ، " المرأة في الرواية الجزائرية _دراسة_ " ، ط1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة _ الجزائر، ص 19 .

3_ سورة النساء ، الآية 34 .

4_ صالح ، مفقودة ، م ، س ، ص 24 ، 25 .

* أزهري تصدر الوزارة المصرية سنة 1929 ، وترأس مجلس النواب .

5_ قاسم، أمين بك، " تحرير المرأة "، موفم للنشر 1988، مقدمة الكتاب بقلم مصطفى ماضي .
6_ صالح ، مفقودة ، م ، س، ص 7 .
7_ باديس، فوغالي، " بنية القصة الجزائرية القصيرة عند المرأة "، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث، إشراف د_ عمار زعموش، معهد الآداب واللغة العربية، قسنطينة،1996، ص 11 .
8_ سوزان، خواتمي، "مصطلح الأدب النسائي يحتاج إلى مراجعة "، الحوار المتمدن، العدد 2073، 2007/10/9، (نسخة إليكترونية)
9_ باديس ، فوغالي ، م، س، ص 12، 13 .
10_ باديس، فوغالي، " مصطلح النسوي في الدراسات الأدبية والنقدية "، ص 814 .
11_ م، س، ص 816 .
12_ باديس، فوغالي، " مصطلح النسوي في الدراسات الأدبية والنقدية "، ص 816 .
13_ ظبية، خميس، "الذات الأنثوية _من خلال شاعرات حدثيات في الخليج العربي _"، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، 1997، ص 16 .
14_ فضيلة، فاروق، " التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر "، مجلة نزوى، العدد 36، 2010 (نسخة إليكترونية)
15_أمل، التميمي، "السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_ بيروت، 2005، ص 56، 57 .
16_ م، ن، ص 94، 95 .
17_ م، س، ص، ن .
18_ أشرف، توفيق، "من الأدب النسائي"، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 10، 11.
19_ رشا، أحمد، "الأدب النسائي إشكالية المصطلح وواقعية المعالجة" _مقال إليكتروني_الخميس 30 إبريل 2009 .
20_ حسن، نجمي، " شعرية الفضاء "، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء _ بيروت، 2000، ص 184 .
21_ يسرى، مقدم،"مؤنث الرواية"، ط1، دار الجديد، بيروت، لبنان، 2005، ص 32 .
22_ عبد الله، محمد الغذامي، " المرأة واللغة "، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص 01 .
23_ م، ن، ص، ن .
24_ إبراهيم، محمود خليل، "النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 134، 135 .
25_ هدى، الصده، " عن سيرة حياة النساء والتصورات الثقافية"، رسائل الذاكرة، ع 1، يونيو 1988 ، ص 1 نقلا عن : أمل، التميمي، م، س، ص 58 .

26_ أمل، التميمي، م، س، ص، ن .

27_ ميجان، الرويلي وسعد، البازغي، "دليل الناقد الأدبي"، ط2، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء_بيروت، 2000، ص 222 _ 224 .

المصادر والمراجع :

_ القرآن الكريم

2_ أحمد، رشا، "الأدب النسائي إشكالية المصطلح وواقعية المعالجة" _مقال إليكتروني_الخميس 30 إبريل 2009

3_ أمين بك، قاسم، " المرأة الجديدة "، مطبعة الشعب، مصر 1911/1329.

4_ أمين بك، قاسم، " تحرير المرأة "، موفم للنشر 1988، مقدمة الكتاب بقلم مصطفى ماضي .

5_ التميمي، أمل، "السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_ بيروت، 2005 .

6_ الرويلي، ميجان والبازغي سعد، "دليل الناقد الأدبي"، ط2، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء_بيروت، 2000، ص 222 _ 224 .

7_ الصده، هدى، " عن سيرة حياة النساء والتصورات الثقافية"، رسائل الذاكرة، ع 1، يونيو 1988 .

8_ توفيق، أشرف، "من الأدب النسائي"، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 10، 11

9_ خميس، ظبية، "الذات الأنثوية _من خلال شاعرات حدثيات في الخليج العربي _"، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، 1997، ص 16 .

10_ خواتمي، سوزان، "مصطلح الأدب النسائي يحتاج إلى مراجعة "، الحوار المتمدن، العدد 2073، 2007/10/9، (نسخة إليكترونية) .

11_ فاروق، فضيلة، " التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر "، مجلة نزوى، العدد 36، 2010 (نسخة إليكترونية)

12_ فوغالي، باديس، " بنية القصة الجزائرية القصيرة عند المرأة "، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي الحديث، إشراف د_ عمار زعموش، معهد الآداب واللغة العربية، قسنطينة، 1417 / 1996.

13_ محمد الغذامي، عبد الله، " المرأة واللغة "، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص 01 .

14_ محمود خليل، إبراهيم، "النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 134، 135 .

15_ مفقودة ،صالح، " المرأة في الرواية الجزائرية _دراسة_ " ، ط1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة _ الجزائر، ص 19 .

16_ مقدم، يسرى، " مؤنث الرواية "، ط1، دار الجديد، بيروت، لبنان، 2005، ص 32 .

17_نجمي، حسن، " شعرية الفضاء "، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء _ بيروت، 2000، ص 184.